International Journal of Humanities Social Science and Management (IJHSSM)
Volume 3, Issue 1, Jan.-Feb. 2023, pp: 647-655 www.ijhssm.org

بلاغة التشبيه في سورة النور الكريمة (دراسة تحليلية)

إعداد الدكتور حمزة ثالث أبوبكر
المحاضر بكلية التربية والقانون بمدينة إنغرو، ولاية يوبي، نيجريا

Rhetoric of simile in surutu An-nur, (An analytical approach)

Dr. Hamza Salisu Abubakar
College of Education and Legal Studies, Nguru,Yobe State, Nigeria
Department: Qur'anic Science

ملخص البحث:
يحمل هذا البحث بعنوان "بلاغة التشبيه في سورة النور الكريمة" ظاهرتين من الدراسة: إحداهما نظرية، والأخرى تحليلية؛ لذا فقد عقد الباحث عزيمته على تحقيق الغايتين، فتحدث في الأولى عن مفهوم التشبيه معجميا واصطلاحيا، وعن أركانه، وأقسامه، وأما التحليلية؛ فقد عرضها عرضا موسعا، مبيِّناقيم بلاغتها، ومواقع تأثيرها في المعاني،مقترنا بالصورة العامة للإعجاز البلاغي في السورة الكريمة،ومؤكدا عظمة القرآن الكريم في استيعاب جميع الأنماط العليا في الفن البلاغي.

Date of Submission: 22-02-2023 Date of Acceptance: 04-03-2023

Abstract:
This Research titled **"Rhetoric of simile in surutu An-nur" (An analytical approach)**Theoretical and analytical methods to this effect the researcher based his arguments to achieve the two objectives, in the first approach he discussed the lexical and technical meaning of the simile, its elements; classification; rhetorical value place of its influence on the meaning. In the second approach the researcher widened the presentation attached to the general forms of the rhetorical inimitability in the surutu An-nur to prove the glory of the Qur'an, because it comprises the general types of the rhetorical art.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السماء، والصلاة والسلام على من نزه ربه عن المشابهة والمماثلة بجوامع الكلم والبيان محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه.

يُعدُّ التشبيه أحد فنون علم البيان التي تصور المعنى وتوضحه، وتهدف هذهالمقالة إلى دراسة شواهد التشبيه التي جاءت في سورة النور الكريمة، التي اشتملت على أحكام هامة، وتوجيهات عامة لتنظيم الحياة الاجتماعية للمجتمع المسلم، وقد تجسدت تلك الآداب والمعاني الاجتماعية التي جاءت فيها في صور بيانية كثيرة.وسيقتصر الباحث في هذه المقالة على شواهد التشبيه التي جاءت في السورة الكريمة، ويحللها تحليلا بلاغيا متكاملا، ويبين أثر التشبيه في إبراز المعاني البلاغية.

هذا، وقد تكونت المقالة من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة،ثم قائمة المصادر والمراجع على النحو الآتي:

المقدمة
المبحث الأول:التشبيه في البحث البلاغي
- مفهوم التشبيه
- أركان التشبيه
- أقسام التشبيه

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية للتشبيه في سورة النور الكريمة
- بلاغة أدوات التشبيه
- بلاغة ركني التشبيه
- بلاغة وجه الشبه

الخاتمة وأهم النتائج
قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: التشبيه في البحث البلاغي

- **مفهومالتشبيه**

التشبيه في المعنى المعجمي:

International Journal of Humanities Social Science and Management (IJHSSM)
Volume 3, Issue 1, Jan.-Feb. 2023, pp: 647-655 www.ijhssm.org

جاءت كلمة التشبيه من الثلاثي من مادة شبه يشبه شِبْها و شَبْها و شبيها بمعنى المثل، والجمع أشباه. {1}

التشبيه في الاصطلاح:

ووردت للتشبيه عدة تعريفات تتقارب معناها ومغزاها وإن اختلفت عبارات أصحابها تبعا لاختلاف أمزجتهم وميولهم الفكرية على النحو التالي:

فمن قائل بأن التشبيه: "يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل منها بصفتها" {2} وإلى قريب من هذا التعريف ذهب الآخر، {3} وزاد عليه العسكري قوله: "بأداة التشبيه" {4} وأوضح ابن رشيق بأن الصفة المشتركة بين الطرفين قد تكون من جهة واحدة أو جهات كثيرة{5} و وافقهم السكاكي{6} والقزويني.{7}

ومن أجمع ما قيل في تعريف التشبيه ما استخلصه الخفاجي من كلام عبد القاهر الجرجاني بأنه: "الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بأداة ظاهرة أو مقدرة"{8}.

ويبدوا أن هذه التعريفات تمثل مرحلة هامة من مراحل التشبيه إذ وفق قدامة ابن جعفر أن يجعل جسرا أمينا بين بلاغة العرب واليونان حيث ذكر في التعريف جوانب فنية يذكرها الدارسون ويوجه الأدباء اهتمامهم إليها، كما يوحي تعريف الخفاجي السابق إلى تلكم الأركان التشبيهية الأربعة وهي: المشبه والمشبه به والأداة ووجه الشبه.

- **أركانالتشبيه:**

للتشبيه أربعة أركان، طرفاه - المشبه والمشبه به-، وأداة التشبيه، ووجه الشبه. قال التفتازاني: "وإطلاق الأركان على الأربعة المذكورة إما باعتبار أنها مأخوذة من تعريفه - التشبيه - الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بالكاف ونحوها. وإما باعتبار أن التشبيه في الاصطلاح كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة. كقولنا: زيد كالأسد في الشجاعة"{9}.

وإليك كل واحد من هذه الأركان مفصلا.

طرفا التشبيه:

هما الركنان الأساسيان في التشبيه، ولا يتحقق إلا إذا تكاملا فيه، إذ أن المشبه هو الصفة التي لا تقوم بنفسها إلا بعد إزالة غرابتها بإلحاقها بالموصوف، والمشبه به هو الذي يوضح تلك الغرابة فيتم الأمر ويتضح به المعنى.

وذلك أن أساس التشبيه كما بينه قدامة "يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها"{10}.

{1}– ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (502/1).

{2}– أبو الفرج، قدامة ابن جعفر، نقد الشعر، (108).

{3}– عرفه الرماني بأنه: "العقد على أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل" نقلا عن شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ"(104).

{4}– عرفه بأنه: "الوصف بأن أحد الوصفين ينوب مناب الآخر ب أداة التشبيه" العسكري عبد الله، كتاب الصناعتين، (613).

{5}– عرفه بأنه صفة الشيء بما قاربه أو شاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة". ابن رشيد، أبو علي الحسين، العمدة في صناعة الشعر (8/2).

{6}– عرفه بقوله: " وصف الشيء بمشاركته المشبه به في أمر" السكاكي، يوسف ابن محمد، مفتاح العلوم.(439).

{7}– عرفه التشبيه بأنه: "الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى" القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، (188),

{8}– الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، (105).

{9}– التفتازاني، سعد الدين، مختصر السعد(285).

{10}– قدامة ابن جعفر، نقد الشعر (108).

International Journal of Humanities Social Science and Management (IJHSSM)
Volume 3, Issue 1, Jan.-Feb. 2023, pp: 647-655 www.ijhssm.org

يقول التفتازاني: "ولما كان الطرفان هما الأصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه قائما والأداة آلة في ذلك قدم بحثهما" [11].
والظاهر أن الطرفين لا غنى عنهما في التشبيه إذ هما الأصل فيه بينهما اشتراك في صفة واختلاف في أخرى، وبذلك ثبت أنهما لا يشتركان في جميع الجهات، وإلا لأصبح الشيئان شيئا واحدا.
أدوات التشبيه:
تحتل الأدوات في بناء التشبيه ركنا هاما إذ هي الجسر الأمين، والعروة الوثقى التي تربط بين الأمور المتضادة لأن عقد الوصف بين المتنافرين من الضروري أنه لا يوقع في النفس إلا غرابة ونفارة، فإذا وقعت أداة من أدوات التشبيه زالت الغرابة وتدانت القرابة.
وأداة التشبيه هي كل لفظ يدل على المماثلة والاشتراك [12] وقد تكون حرفا أو اسما. يقول القزويني: "وأدواته – أي التشبيه- (الكاف) في نحو قولك: زيد كالأسد، و (كأن) في نحو قولك: زيد كأنه أسد. و (مثل) في نحو قولك: زيد مثل الأسد. وما في معنى مثل كلفظة (نحو) وما يشتق من لفظة (مثل) و (شبه) ونحوهما". [13]
فهذه الأدوات هي المشهورة، وهي كما تراها – حرفا أو اسما- وقد تكون فعلا كما في المختصر: وقد يذكر فعل ينبئ عنه – أي عن التشبيه- كما في علمت زيدا أسدا إن قرب، وحسبت ...إن بعد... [14]
وجه الشبه:
وجه الشبه هو أحد أركان التشبيه الأربعة وهو الوجه الذي يشترك فيه الطرفان – المشبه والمشبه به- قال القزويني: "... وأما وجهه فهو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقا أو تخييلا، والمراد بالتخييل ألا يمكن وجوده في المشبه به إلا على تأويل. [15]
وللوجه عند التشبيه أحوال مختلفة ومتنوعة، قد يكون أمرا واحدا أو غير واحد، وقد يكون حسيا أو عقليا.

- **أقساماالتشبيه:**

اختلفت وجهات البلاغيين تبعا لتشعب بحث التشبيه ومسائله بالإضافة إلى اختلاف أمزجتهم ونظريتهم الفنية إليه، ومهما يكن الأمر فإن من الممكن إجمال تقسيمات التشبيه من حيثيات أربع على ما يأتي: [16]
أولا: من حيث الطرفين:
نظر البلاغيون إلى الطرفين من جهات مختلفة ونواح متنوعة فاهتدوا إلى أن الطرفين قد يكونان حسيين أو عقليين أو مختلفين- أحدهما حسيا والآخر عقليا أو العكس- فقسموا التشبيه تبعا لذلك.
ثانيا: من حيث الإفراد والتعدد والتركيب:
نظر البلاغيون إلى الطرفين – المشبه والمشبه به – مرة أخرى فاهتدوا إلى أن الطرف في التشبيه قد يكون مفردا أو متعددا، أو يكون هيئة مركبة من عدة أمور قد امتزجت، فنوعوا التشبيه من هذا الوجه إلى أقسام.
ثالثا: من حيث ذكر الأداة:
نظر البلاغيون إلى أدوات التشبيه من حيث ذكرها وحذفها فقسموه إلى مرسل ومؤكد.
رابعا: من حيث الوجه:
نظر البلاغيون إلى الوجه من حيث ذكره وحذفه فقسموا التشبيه إلمفصل ومجمل

- **بلاغةأدواتالتشبيه**

تحتل أدوات التشبيه منزلة هامة في بلاغة التشبيه لأنها تزيل الغرابة والنأي البعيد الذي ينشأ بين الطرفين (المشبه والمشبه به) وغالبا ما يفارق أحدهما جنسه إلى آخر فإذا قلنا مثلا زيد بحر فإنهما يتنافيان في الجنسية تنافيا شديدا، وإذا وقعت الأداة بينهما تقع رابطة متينة تقوي بها العلاقة والصلة ويروق التلاؤم والالتئام.
والملاحظ أن جل تشبيهات هذه السورة الكريمة من قبيل التشبيه المذكور الأدوات الذي يسميه البلاغيون (التشبيه المرسل)، وقد وردت شواهد هذه الأدوات على اختلاف أنواعها ، فوقع التشبيهات المذكورة بالكاف في تسعة(9) مواضع،وبمادة (مثل) في موضع واحد، فكل هذه الأدوات في تشبيهات السور الكريمة تؤتي قيما فنية تتجلى دلالة ذلك في الشواهد الآتية.
معاني الكاف: [17]
أحيانا تنبئ بلاغة التشبيه عن إثبات المماثلة التامة عندما يقترن التشبيه بأداة الكاف فيحمل أروع معنى لذكرها بما لا يحمله حذفها وضوحا وبيانا حيث تكون الكاف بمعنى (مثل) عند تشبيه الأفعال بعضها إن اتفقا في الجنس والصفة دون ما يقع به التمايز، وتتجلى هذه الدلالة في

---

[11] – التفتازاني، مختصر السعد، المصدر السابق والصفحة.
[12] – بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية(31).
[13] – الصعيدي، عبد المتعالي، بغية الإيضاح لتخليص المفتاح (31/3).
[14] – التفتازاني، مختصر السعد (303).
[15] – القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (193).
[16] – السكاكفي، مفتاح العلوم (439).
[17] – وردت شواهد (الكاف)في سورة النور الكريمة، فأتت تسعة شواهد تكرر مرتين في موضع منها.

International Journal of Humanities Social Science and Management (IJHSSM)
Volume 3, Issue 1, Jan.-Feb. 2023, pp: 647-655 www.ijhssm.org

الشواهد الآتية:قال الله تعالى: سمحوَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٩سجى[18].

أي يستأذن الأطفال استئذانا مماثلا لاستئذان المماليك في الآية السابقة: سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡسجى [19] قال الطباطبائي: "بيان أن حكم الاستئذان ثلاث مرات في الأطفال معنى بالبلوغ، فإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وهم الرجال والنساء الأحرار"[20]

فالمشبه له صفات معينة في الوقت والعدد، وليس التشبيه في مطلق وقوع إذن، فالكاف بمعنى (مثل) وبهذا ظهر بأن التشبيه قد يقع في جنس الفعل وصفته متى ما وجد في المشبه صفات المشبه به، كما أفاد التشبيه بأن الحكم المترتب على المشبه به ينطبق على المشبه متى ما وجدت تلك الصفة التي هي البلوغ.

ومن الشواهد التي تأتي الكاف بمعنى (مثل) قوله تعالى: سمحلَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣سجى[21].

فعبر الله التشبيه بالكاف في قوله (كدعاء بعضكم بعضا) للدلالة على المماثلة على سبيل النهي عن هذه المماثلة، يقول الزمخشري: "لا تجعلوا تسميته وندائه بينكم كما يسمي بعضكم بعضا وينادي باسمه الذي سماه به أبوه" [22] ويقول ابن فودي: "لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا بأن تقولوا "يا محمد" بل قولوا: "يا نبي الله، يا رسول الله"[23]

والقصد من الكاف في التشبيه إذا هو لا تجعلوا دعاء الرسول مثل دعاء بعضكم بعضا، باسمه الذي سماه به أبوه.

هذا، وقد ترد أداة الكاف ملتصقة بكلمة "ذلك" فتكون "كذلك" فتؤدي معنى التشبيه عند ما يراد عقد الصلة بين أمرين، ولمح ما بينهما من ارتباط، فيؤدي التشبيه رسالته في إيضاح المعنى وتوطيده في النفس [24] ومن شواهد ذلك قوله تعالى:سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨سجى [النور:58] .[25]

ورد هذا التشبيه في معرض الحديث عن الآيات وبيانها وتفصيلها وذلك في قوله: "كذلك يبين الله لكم الآيات" أي البيان كله يتشابه في الدقة والإحكام، وفي ذلك يقول ابن عاشور: "أي مثل ذلك البيان الذي طرق أسماعكم يبين الله لكم الآيات، فبيانه بالغ الغاية في الكمال حتى لو أريد تشبيهه لما شبه إلا بنفسه"[26]

ومنه قوله تعالى: سمحوَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٩سجى[27].

وقوله تعالى: سمحلَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦١سجى[28].

والشاهد في الآيتين السابقتين قوله: "كذلك يبين الله لكم" فالكاف أتت لتفيد معنى التشابه في البيان.

---

[18] – سورة النور، الآية (59).

[19] – سورة النور، الآية (58).

[20] – الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن (177/15).

[21] – سورة النور، الآية (63).

[22] – الزمخشري، الكشاف (79/3).

[23] – ابن فودي، عبد الله بن فودي، ضياء التأويل (137/3).

[24] – البدوي، أحمد محمد، من بلاغة القرآن (212).

[25] – سورة النور، الآية (58).

[26] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، (295/19).

[27] – سورة النور، الآية (59).

[28] – سورة النور، الآية (61).

International Journal of Humanities Social Science and Management (IJHSSM)
Volume 3, Issue 1, Jan.-Feb. 2023, pp: 647-655 www.ijhssm.org

معاني مثل:[29]

من الكلمات التي تأتي للإخبار بمعناها كلمة (مثل) والمعنى الذي تدل عليه كون المحكوم عليه بالمماثلة متفقا مع ما يماثله في جميع الجهات التي يصير بالاتفاق معه فيها على مثاله، فيكونان جنسا واحدا يسد أحدهما مسد الآخر.[30]

يأتي التشبيه بمادة (مثل) فيحمل أروع معنى تدل على الاتفاق بين طرفين في الجنس، تتجلى صورة ذلك فيما يأتي:

قال تعالى: سمحيَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ سجى[31]

فالمماثلة في جنس القذف والافتراء على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مدى الحياة، يقول الشوكاني: "يحرم عليكم الله أن تعودوا لمثل هذا القذف مدة حياتكم، فإن الإيمان يقتضي عدم الوقوع في مثله ما دمتم"[32]

- **بلاغةركنيالتشبيه**

ترجع بلاغة ركني التشبيه إلى أنهما يمثلان عنصرا أساسيا فيه، ذلك أن التشبيه لا يتحقق إلا إذا تكاملا فيه وهما المشبه والمشبه به، فالأول هو الصفة التي لا تقوم بنفسها إلا بعد إزالة غرابتها بالموصوف، والمشبه به هو الذي يوضح الغرابة فتقوي الصلة والعلاقة وبه يتضح المعنى.

ذلك أن التشبيه يقع على أساسهما كما يقول قدامة: "التشبيه يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها"[33]

والواقع أن طرفي التشبيه إما أن يكونا محسوسين، أو معقولين، أو المشبه معقولا والمشبه به محسوسا، أو المشبه به محسوسا والمشبه معقولا، كما أن كلا منهما قد يكون مفردا، أو متعددا، وتتجلى صور من هذه التشبيهات في النماذج الآتية:

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أنه لم يرد في السورة الكريمة جميع أنواع التشبيهات الحسية والعقلية سوى النوعين منها هما: تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه المعقول بالمحسوس، تتجلى شواهدهما على النحو الآتي:

بلاغة تشبيه المعقول بالمحسوس:

وعلى شاكلة التشبيه المحسوس يأتي المعقول عندما يهدف القرآن الكريم في عقد تشبيه المعقول بالمحسوس وإيضاح الأمور المعنوية بالصور المرئية المحسوسة إظهارا للمعاني التي يتوخى بيانها وتوضيحها فتألفها النفس تتجلى دلالة ذلك في قوله تعالى: سمحوَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩ سجى [النور: 39] .[34]

تشبه أعمال الكفار الصالحة التي عملوها بالسراب في قوله "والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة "فهو من تشبيه المعقول بالمحسوس حيث شبه أعمال الكفرة الصالحة التي يعملها من جحدوا توحيد الله وكذبوا بهذا القرآن وبمن جاء به ويظنون أنها تنفعهم عند الله وتنجيهم من عذابه، ثم تخيب في العاقبة آمالهم ويلقون خلاف ما قدروا بالسراب يراه من اشتد به العطش فيحسبه ماء فيطلبه.

ويقول محمد حسين سلامة: "تشبيه شبه فيه أعمال الكفار حيث لا ثواب ولا أجر عليها فهي كالسراب الذي يراه الإنسان فإذا وصل إليه لم يجده شيئا"[35] ومنه قوله تعالى: سمحوَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ٢٣ سجى[36].

وذلك تصوير لأعمال الكفار بالهباء المنثور بيان لتقرير حال المشبه وخيبته فيما لا جدوى فيه.

فتلك هي أعماله التي لم تقم على الإيمان والإخلاص والموافقة للشرع فصيرناها هباء منثورا كالغبار الذي يرى في ضوء الشمس الداخل مع كوة أو نافذة لا يقبض باليد ولا يلمس بالأصابع لدقته وتفرقه فكذلك لا ينتفعون منها بشيء لبطلانها وعدم الاعتراف بها".[37]

وتشبيه المعقول بالمحسوس قد ورد كثيرا في كلام البشر كما كثر في أساليب القرآن الكريم.

ومما ينبغي التنبيه إليه أن العقلي هو ما عدا الحسي، فيشمل المدرك ذهنا، كالرأي، والخلق، والحظ، والأمل، والعلم، والذكاء، والشجاعة ويشمل أيضا الوهمي وهو ما لا وجود له ولا لأجزاءه أو بعضها في الخارج ولو وجد لكان مدركا بإحدى الحواس[38]. كقول امرئ القيس:

---

[29]– جاءت كلمة (مثل) في القرآن الكريم في ثمانين شاهدا وقعت في ثمان وسبعين آية إذ كررت في آيتين منها ستة شواهد" حمدان محمود، أدوات التشبيه (21).

[30]– حمدان محمود، المصدر نفسه والصفحة.

[31]– سورة النور، الآية (17).

[32]– الشوكاني، محمد علي، فتح القدير (14/4).

[33]– قدامة بن جعفر، نقد الشعر (108).

[34]– سورة النور، الآية (39).

[35]– سلامة، محمد حسين، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم (201).

[36]– سورة الفرقان، الآية (23).

[37]– الجزائري، جابر أبوبكر، أيسر التفاسير (608/3) بتصرف.

International Journal of Humanities Social Science and Management (IJHSSM)
Volume 3, Issue 1, Jan.-Feb. 2023, pp: 647-655 www.ijhssm.org

أيقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كأنياب أغوال{39}

فالشياطين والغول وأنيابها مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك إلى يحس البصر، ولم يأت هذا النوع من التشبيه في السورة الكريمة كلها، إلا أنه ورد في قول الله تعالى عن شجرة الزقوم سمح طَلۡعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ سجى{40}.

فشبه الشجرة برؤوس الشياطين للدلالة علة تصوير قباحة المنظر "لأن الشياطين مكروه مستقبح في طباع الناس لاعتقادهم أنه شر محض لا يخلطه خير، فيقولون في القبيح الصورة كأنه وجه شيطان، كأنه رأس شيطان". {41}

- **بلاغةوجهالشبه**

بلاغة التشبيه التمثيلي:

برجع بلاغة التشبيه التمثيلي إلى أن الوجه فيه لا يقع مفرد، إلا مركبا من أجزاء متعددة، بحيث لا يتوصل إلى فهمه إلا بإعمال الفكر، وكد الذهن.

وقد وردت ثلاثة أمثال من روائع التشبيه في سورة النور فقط، وتتجلى فيها دقة التصوير وروعة الجمال فمنها قول الله تعالى:سمح ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ سجى{42}.

لقد أثارت دقة التصوير في هذا التشبيه جدلا بين المفسرين والبلاغيين في نوعيته، فمن قائل بأنه من قبيل التشبيه المتعدد، {43} ومن قائل بأنه التشبيه المركب امتزجت أجزاؤه،{44} ومن قائل بأنه مركب يمكن تفريقه.{45}

والواقع أن القول بالتركيب في هذا التشبيه يحتمل الصواب، إذ أن تفريق أجزاء المشبه والمشبه به يؤدي إلى الإخلال بالمعنى الذي يفيدها حالة التركيب، لأن لك جزء من أجزاء المركب إفادته عند امتزاج جزء بالآخر، وعند الانفكاك قد يختل المعنى ويسوء المقصود.

وذلك أن دلالة التشبيه تتجلى في أروع صورة عندما يتخذ القرآن الكريم إيضاح الأمور المعنوية بالصور المشاهدة لتقرر المشبه في النفس بصورة المشبه به مبالغة في تصوير المشبه تصويرا دقيقا.

{38}– الهاشمي، أحمد السيد، جواهر البلاغة (217)

{39}– المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب (565).

{40}– سورة الصافات، الآية (65).

{41}– الزمخشري، الكشاف، (342/3).

{42}– سورة النور، الآية (35).

{43}– قال الألوسي: "ومن الناس من جعل التشبيه مفرقا لكن بنى كلامه على ما أسسه الفلاسفة، فجعل النور المشبه ما منح الله تعالى به عباده من القوى الخمس الدراكة المترتبة التي نيط بها المعاش وهي القوة الحساسة وجعل ما في حيز الكاف عبارة عن أمور شبه بكل منها واحد من هذه الخمس فقال: شبهت القوة الحساسة بالمشكاة... وشبهت القوة الخيالية... وشبهت القوة العقلية بالمصباح ... وشبهت القوة الفكرية بالشجرة المباركة ... وشبهت القوة القدسية بالزيت الذي يكاد يضيء من غير أن يمسه نار من حيث أنها لكمال صفائها وشدة استعدادها لا تحتاج إلى تعليم أو تفكر. الألوسي، روح المعاني (171/17).

{44}– ذكر أبو حيان هذا القول عند إيراده اختلاف العلماء في هذا التشبيه قائلا: "أهو تشبيه جملة بجملة لا يقصد فيها إلى تشبيه جزء بجزء ومقابلة شيء بشيء... أي: مثل نور الله الذي هو هداه، وإتقانه صنعة كل مخلوق وبراهينه الساطعة على الجملة كهذه الجملة من النور الذي تتخذونه أنتم على هذه الصفة التي هي أبلغ صفات النور الذي بين أيدي الناس" أبو حيان، البحر المحيط (419/6).

{45}– قال ابن عاشور، وهذا تشبيه بالغ كمال الإفصاح بحيث هو مع أنه تشبيه هيئة بهيئة هو أيضا مفرق التشبيهات لأجزاء المركب المشبه مع أجزاء المركب المشبه به" ابن عاشور، التحرير والتنوير، (242/18).

International Journal of Humanities Social Science and Management (IJHSSM)
Volume 3, Issue 1, Jan.-Feb. 2023, pp: 647-655 www.ijhssm.org

فالنور المضروب له المثل وصف لجميع شرع الله وحدوده وحلاله وحرامه بالمشكاة التي على الصفة المعينة في الآية، والمشكاة "هي الكوة في الجدار غير النافذة" {46} فالكوة إذا كانت ضيقة ليست مثل النافذة وهذا الضيق يجعل المصباح الذي في المشكاة أكثر إنارة بدلالة كاف التشبيه الداخلة عليها، قال ابن فودي رحمه الله: "وإيلاء الكاف المشكاة لاشتمالها على النور" {47}

ويظهر من كلام ابن فودي بأن التشبيه ليس بالمشكاة فحسب بل على اللفظ الدال على المشبه به الذي هو مجموع المركب بقوله "كمشكاة فيها مصباح ... إلى نور على نور.

والمصباح "هو سراج ضخم ثاقب، وقيل الفتيلة المشتعلة، والزجاجة – قنديل من الزجاج الصافي الأزهر". {48}

وبالتأمل في الآية مرة أخرى نرى أنها مضت تصف ضوء هذا المصباح وتتأنق في وصفه بما يصور قوته وصفاءه ولمعانه بأن كان المصباح في زجاجة بحيث تجعله يتلألأ، والزجاجة من صفائها وتلألؤها كأنها كوكب دري، وهي "إحدى الدراري الخمسة العظام، وهي المشاهير المشتري، والزهرة، والمريخ، وزحل، وعطارد". {49}

ويلاحظ بأن الزجاجة شبهت بالكوكب ولم تشبه بالشمس والقمر ذلك أنهما يلحقهما الخسوف والكسوف والكواكب لا يلحقها ذلك" {50} وتتصاعد مبالغة التشبيه لما كان زيت هذا المصباح من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية.

قال الطبري: "شجرة مباركة هي شجرة الزيتون، ليست شرقية تطلع عليها الشمس بالعشي دون الغداة، ولكن الشمس تشرق عليها وتغرب فيكون زيتها أجود وأصفى وأضوء" {51}

وقوله: "شجرة مباركة زيتونة ...إلخ" فيه إبهام الشجرة لدلالة التنكير عليه ثم وصف لها بالبركة وبيان كونها زيتونة لا شرقية ولا غربية دليل واضح على عظم شأن هذه الشجرة وتفخيم لأمرها حتى ليكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار.

وقوله: "نور على نور" دليل على أن هذا النور متضاعف تضافرت عناصره التي تكسبه قوة وصفاء وتلألأ؛ بأن كان هذا النور جدير بأن يبدد كل ظلمة. {52}

ولما كان هذا هو حال المشبه به وهيئته جاء حال المشبه على شاكلته، ذلك أن فطرة الله التي فطر عليها الإنسان صافية من شائبة، ومستعدة لقبول شرع الله وتعاليمه التي نوره، فإذا وصل ذلك النور إلى قلب المؤمن أضاء إضاءة عظيمة لصفائه وبه يبدد دجى الكفر والنفاق.

ولما كان هذا النور ليس كل الناس يصلح له إلا لمن أراد الله به خيرا لذلك قال تعالى: "يهدي الله لنوره من يشاء"

وبهذا يظهر بأن الوجه في هذا التشبيه لم يكن مفردا، بل صورة منتزعة من الطرفين المشبه والمشبه به.

ولما كان الإعجاز البياني مراعيا لأذواق البشر اتضح أن تلك التشبيهات الخالدة تستمد عناصرها من الطبيعة لتكون أبلغ في التصوير، فيجد في السراب – وهو بلا شك ظاهرة طبيعية – سلما لتشبيه أعمال الكفرة توضيحا لخيبتهم في أعمالهم الصالحة التي تخيل لهم أنها نافعة لهم عند الله، فإذا هي لاغية مخيبة لآمالهم تتجلى دلالة ذلك في قوله تعالى: سمحوَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩سجى [النور:39]. {53}

إذ أن أعمال المؤمنين المنبثقة من نور الله تكون نورا على نور حيث كانت أعمالهم نافعة لهم في الآخرة، فأعقب بهذا التشبيه ذكر مقابلهم الكفرة وأعمالهم فشبه أعمالهم الصالحة بالسراب.

يقول الزمخشري: "شبه ما يعمله من لا يعتقد الإيمان بالله ولا يتبع الحق من الأعمال الصالحة التي يحسبها أن تنفعه عند الله وتنجيه من عذابه يوم القيامة، ثم تخييب في العاقبة أمله بالسراب". {54}

والملاحظ فيما سبق أن التشبيه يصور صالح أعمال الكفرة لصلة الأرحام، والإحسان، وإعانة المحتاج وغير ذلك بالسراب، وهو "بخار رقيق يرتفع من قعور القيعان فإذا اتصلت به الشمس أشبه من بعيد الماء الجاري". {55}

والظاهر أن السراب وهم لا حقيقة له في الواقع، فهو خادع غرور حيث يظنه الرائي ماء فيأتيه فلا يجده ماء.

{46} – الزمخشري، الكشاف، (65/3 وما بعدها).

{47} – ابن فودي، ضياء التأويل (129/2).

{48} – الألوسي، روح البيان (166/17).

{49} – القزويني، السراج المنير (623/2).

{50} – القزويني، السراج المنير، المصدر نفسه والصفحة.

{51} – الطبري، محمد بن يزيد، جامع البيان (48/19).

{52} – القزويني، السراج المنير (623/2).

{53} – سورة النور، الآية (38).

{54} – الزمخشري، الكشاف (69/3).

{55} – الألوسي، روح المعاني (180/17).

International Journal of Humanities Social Science and Management (IJHSSM)
Volume 3, Issue 1, Jan.-Feb. 2023, pp: 647-655 www.ijhssm.org

هذا وتزداد الصورة التشبيهية روعة عندما تحدد الصورة المكانية لهذا السراب بأنها قيعة، والقيعة كما قال المفسرون بمعنى القاع وهو "المنبسط المستوي الأرض"[56] فالصورة المكانية إذا صحراء جدباء لا ماء ولا كلأ يجري ورائها الظمآن، كما أن في تخصيص الحسبان بالظمآن دون غيره ممن يراه تحقيق لمشاركة الطرفين في الوجه.

قال الألوسي: "وتخصيص الحسبان بالظمآن مع شموله لكل من يراه كائنا من كان من العطشان والريان لتكميل التشبيه بتحقيق شركة طرفية في وجه الشبه الذي هو المطلع المطمع والمقطع المؤيس"[57]

وهذه إشارة لطيفة إذ أن المشبه هو صورة أعمال الكفار المجردة من الإيمان بالله التي يظنون أنها نافعة لهم يوم القيامة منجية لهم من عذاب الله ثم يلقون خلاف ما توقعوه بدخول النار. والمشبه به صورة من إنسان يمشي في صحراء قاحلة جدباء لا ماء ولا كلأ فتعلقت نفسه بالعطش الشديد فاضطر إلى البحث عن الماء كي يذهب به ظمأه فإذا هو يرى السراب من بعيد فيظنه ماء فيسرع السير إليه حتى إذا جاء العطشان إلى ما حسبه لم يجده شيئا.

فوجه الشبه في هذا التشبيه منتزع من عدة أمور روعيت في طرفيه حال أعمال الكفار الصالحة المفتقدة شرط قبولها الذي هو الإيمان بالله بحال الظمآن مع السراب الذي ظهر له فحسبه نافعا وليس كذلك، فالوجه هو البداية الطيبة والنهاية السيئة.

فالتشبيه هنا يمثل واقع الحياة بأن هذا التصور يلقاه البادي والحاضر عامل النفس وعامل اجتماعي وفراغ النفس من العطش إحساس عارض من عوارض الإنسانية يحسها الظاعن عندما يقطع أشواطا على أشواط وكل ما يرى بادئة تلهف إليها نفسه لعله يلقى ما يبلغ ظمأه. وكذلك البادي الذي قاس الكد والجد يتعرض للعطش وكل ما التفت يمنة أو يسرة قبالة توجس في نفسه لعله يلقى فيما ظنه ليبلغ عطشه فهذا أن كل كافر يتمنى أجره ويعتقده فيما أمله وإن لم يتسم بميزان صحيح وقسطاس مستقيم جلا الله فاطر كل خلق بما يلازمه من الصور.

وعلى شاكلة التشبيه السابق يأتي تشبيه قوله تعالى:سمحأَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠سجى[58].

وقد جاء هذا التشبيه التمثيلي عقب التشبيه السابق، وهو من باب انتقال الكلام من تشبيه إلى تشبيه، وهو قليل من القرآن كثير في الشعر الجاهلي كما أثبت ذلك أبو موسى. فقوله "أو كظلمات" عطف على "كسراب" على حذف مضاف.

لهذا اختلفت أقوال المفسرين في تقدير المشبه في هذا التشبيه أهو أعمال الكفار أم حالهم؟ على قولين:

فريق يذهب إلى أن المشبه هو أعمال الكفار، وآخر يرى بأنه حال الكفار لا أعمالهم.[59]

والظاهر أن القول المحتمل للصواب الذي عد أعمال الكفار هو المشبه، وقد يستأنس حقيقة ذلك بما تفيده كلمة (أو) من التنويع أو التقسيم، فعلى الأول يكون المقصود "أعمال الكفار إن كانت حسنة فكالسراب، وإن كانت قبيحة فكالظلمات. على معنى التقسيم فإن أمالهم باعتبار وعتين فإنها كالظلمات في الدنيا، وكالسراب في الآخرة.[60]

ومهما يكن من الأمر فإن التشبيه في الآية من قبيل المركب الذي هو التمثيلي وإن كان بعض المفسرين يرون أنه من قبيل المتعدد[61] فهو تشبيه أعمل الكفار بهذه الظلمات المتكاثفة من غير مقابلة جزء بآخر قال الزمخشري:"وتشبهها ثانيا في ظلمتها وسوادها لكونها باطلة وفي خلوها عن نور الحق بظلمات متراكبة من لجج البحر والأمواج والسحاب".[62]

{56}- الزمخشري، الكشاف، (69/3).

{57}- الألوسي، روح المعاني، (180/17).

{58}- سورة النور، الآية (39).

{59}- قال أبو علي الفارسي: التقدير أو كذي ظلمات، دل على هذا المضاف قوله (إذا أخرج يده) فالكناية تعود إلى المضاف المحذوف. فالتشبيه عنده واقع على الكافر، لا للأعمال، وتقرير كلامه أوهم كذي ظلمات فيكون التشبيه للكفار في حال ضلالهم.

{60}- قال أبو البقاء في التقدير وجهان: أحدهما: أو كأعمال ذي ظلمات، فيقدر ذي ظلمات ليعود الضمير من قوله (إذ أخرج يده) إليه، ويقدر أعمال ليصح بشبيه أعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمة إذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمة في حيلولتها وبين ما يهتدي إليه فأما الضمير في قوله (إذا أخرج يده) فيعود إلى مذكور حذف اعتمادا على المعنى، تقديره، إذا أخرج من فيها يده" أبو حيان، البحر المحيط (627/6) بتصرف.

{61}- قال أبو حيان ومنهم من لاحظ التقابل، فقال: الظلمات: الأعمال الفاسدة والمعتقدات الباطلة، والبحر اللجي: صدر الكافر وقلبه والموج: الضلال والجهالة التي غمرت قلبه والفكرة المعوجة والسحاب: شهوته في الكفر وإعراضه عن الإيمان" أبو حيان، البحر المحيط (424/6).

International Journal of Humanities Social Science and Management (IJHSSM)
Volume 3, Issue 1, Jan.-Feb. 2023, pp: 647-655 www.ijhssm.org

ويلاحظ في هذا التشبيه أن الصورة المكانية بحر ومكوناته، فهو يختلف لها مقبلا من هذه الناحية إذ ثمت صحراء جرداء لا ماء ولا مكونات البحر.

الخاتمة

بعد دراسة آيات التشبيه في سورة النور الكريمة، تَبيَّن أن التشبيه بمفهومه الاصطلاحي، جاء في ثمان آيات من آيات السور المكية، ومنها ثلاث آيات تُعَدُّ من أشهر شواهد التشبيه التمثيلي والتي استوقفت كثيرا من علماء البلاغة والتفسير في تأمل بلاغتها وجمالياتها الدلالية، وجاءت بقية التشبيهات في السورة مرسلة مجملة – أي مذكورة الأداة محذوفة الوجه- لتدل على أن ليس هناك أوضح ولا أكمل من بيانه سبحانه وتعالى. هذا وقد توصل الباحث إلى أمرين عظيمين:

- كشف الباحث سمو الإعجاز القرآني عند إيثار أداة وتقديمها على غيرها من الأدوات.
- توصل الباحث إلى أن البلاغة القرآنية لا تفاوت بينها في وجه على وجه، وأن كل ما استقر في مكانه من الأسلوب يستحيل وجود بديله في مكانه وهذا من أعظم الرؤية الفنية التي أثبتها القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أبو الفرج، قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تعليق خفاجي عبد المنعم، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر. عام 2006م.
- ابن رشيق، أبو علي الحسين، العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تحقيق النبوي عبد الحميد عبد الواحد، ط 1، الشركة الدولية، القاهرة، مصر بلا تاريخ.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس. بلا تاريخ.
- ابن فودي، عبد الله بن محمد، ضياء التأويل في معاني التنزيل، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر. عام 1380ه 1961م.
- الأفريقي ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، بلا تاريخ.
- بدوي طبانة، الدكتور، معجم البلاغة العربية، ط4، دار ابن حزم. بيروت، لبنان. عام 1997م.
- البدوي، أحمد محمد، من بلاغة القرآن، بلا سائر المعلومات.
- الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، دار السلام، القاهرة، مصر. بلا تاريخ.
- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تعليق خفاجي عبد المنعم، مكتبة الإيمان، المصورة، بلا تاريخ.
- الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة، دار الفكر. بيروت، لبنان. عام 2000م.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل، دار الفكر، بيروت لبنان. بلا تاريخ.
- حمدان محمود موسى، أدوات التشبيه في القرآن الكريم، مكتبة وهبة. القاهرة، مصر. بلا تاريخ.
- الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط3، دار الكتب الإسلامية. طهران، إيران. عام 1397.
- المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق مراد يحيى، ط1، مؤسسة المختار. القاهرة، مصر. عام 2004م.
- السكاكي، يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، تحقيق منداوي عبد الحميد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. عام 2000م.
- سلامة محمد حسين، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر. عام 2002م.
- على الجارم وآخر، البلاغة والواضحة، ط3، المكتبة العلمية. بيروت لبنان، عام 1425هـ 2004م.
- العسكري، الحسن بن علي بن عبد، أبو هلال، كتاب الصناعتين، تحقيق المجاوي على محمد وآخر، ط 1، المكتبة العصرية. القاهرة، مصر 2006م.
- الصعيدي، عبد المعالي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، ط9، مكتبة الآداب. القاهرة، مصر. عام 1999م.
- القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق منداوي عبد الحميد، مؤسسة المختار. القاهرة، مصر. بلا تاريخ.
- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار الفكر، بلا بلد ولا تاريخ.
- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ ط12، دار المعارف، القاهرة، مصر، بلا تاريخ.
- التفتازاني، سعد الدين، مختصر السعد، تحقيق هنداوي عبد الحميد، المكتبة العصرية. بيروت لبنان، عام 2005م.
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: التركي، عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر، بلا بلد وتاريخ.
- الألوسي، شهاب الدين محمود روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، بلا تاريخ.
- أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بلا تاريخ.

{62}– الزمخشري، الكشاف، (70/3).